كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي رئيس جامعة القدّيس يوسف، خلال عشاء جمعيّة قدامى مركز جامعة القدّيس يوسف في شمالي لبنان، في الشاطئ الفضّي، في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015.

أيّها الأعزّاء والأصدقاء،

إنّها الساعة ! لقد زفّتنا القابلةُ الماهرة بالخبر السارّ، فلقد وُلدت لنا جمعيّةٌ جديدة من رحم الجامعة اليسوعيّة وهي جمعيّة قدامى مركز جامعة القدّيس يوسف في شمالي لبنان. فتعالوا نهلّل ونفرح مع لجنتها التأسيسيّة، السيّدة سمر الخشمان، والسيّدين نبيل نصّور ورودي عريجي، والآنسة رانيا غانم، والسيّدتين دانيا نابلسي وديما مرعب، والسيّد زياد طليس، ومع مديرة مركز الجامعة السيّدة فاديا الجميّل ونهنّىء الجميع لا بل نهنّىء أنفسنا على هذا الإنجاز الذي يقدّم هديّة الـ 140 سنة وهي عمر الجامعة والـ 140 متخرّج الذين تحلّقوا اليوم حول الجامعة. فقدامى الطلاّب والمتخرّجون عندما يكوّنون جمعيّة فَهُم يعزّزون ويقوّون الجامعة، والجامعة تقوى بهم. فهم سفراؤها يمثّلون الجامعة بما يحملون من قِيَم خير وجمال وحقّ ومن معارف ومن مهنيّة اكتسبوها من دراستهم فيها وهي تفتخر بهم وبما حقّقوه من نجاح وإنجازات. إنّهم بالتالي جزء لا يتجزّأ من أسرة الجامعة.

أيّها الأصدقاء،

إنّ إطلاق جمعية قدامى طلاّب جامعتنا في الشمال إنّما يُعبّر عن ثلاث :

الفكرة الأولى تتحدّث عن روحيّة جديدة فالقدامى المتخرّجون بالنسبة إلينا ليسوا على الهامش وليسوا مجموعة نستخدمهم كما يحلو لنا نتذكّرهم يومًا وننساهم أيّامًا، إنّهم في الواقع شركاء لنا، مصيرنا من مصيرهم، وصِيتنا من صِيتهم ورسالتهم من رسالتنا. رسالتنا ورسالتهم أن نبني

المجتمع المثقّف المؤمن بالعيش معًا وأن نبني الدولة القديرة التي يكمن دورها في أن تجمع أبناءها ولا تفرّق بينهم.

والفكرة الثانية هو التضامن بعد الشراكة، فنحن نبني رأسمال لبنان الفكري والاجتماعي، نبني هذه النخبة الواعية المثقّفة المُتميّزة وأنتم منها. ونحن نستمرّ في العطاء من دون تمييز، نعزّز الجامعة بالبرامج ذات الامتياز والجودة، ولا نفرّق بين لبناني ولبناني، بين غنيّ وفقير وبين صغير وأمير. فاليوم تستقبل الجامعة حوالي أحد عشر ألف طالبٍ ومنهم ثلاثة آلاف ونيف ينالون المنح والمساعدات منها ليكملوا دروسهم، ولم نقل لأحد بأنّ الجامعة ليست لك لأنّك لا تستطيع تسديد أقساطها حيث إنّ رسالتنا تقول إنّ لا حاجز ماديّ بين الجامعة والطالب، وجزء من المنح تساهمون به أنتم القدامى وهذا فعل تضامن يُعزّز إنسانيّتنا ويُفرحها، فعندما يقوم الإنسان بعمل خير ويساهم في تعليم الناس فهو يصبح أقرب إلى الجنّة والأصحاب الخالدين فيها.

والثالثة لكم ومنكم، يا أهل شمالي لبنان المعروف بعنفوانه وحماسه وعطاءاته الفكريّة والاجتماعيّة فهذه الجمعيّة، مثل الجامعة، دعوة إلى التآلف والوحدة والتضحية، هي منفتحة على مجمل قدامى وخرّيجي طلاّب الجامعة من الشمال، وفي الشمال عددهم ليس أقلّ من خمسة إلى ستّة آلاف، فمهمّة اللّجنة أن تدعو الجميع أن يجتمعوا فيها ويقتربوا إذاك من جامعتهم وهذا الحفل في هذا المساء، هو خير انطلاقة نحو النجاح والوصول إلى الهدف المنشود. يقول الحكيم : "إنّ شتلة البامبو تبقى خفيّة في الماء لعشر سنوات وفي السنة الحادية عشرة تنمو سريعًا وتصبح شجرةً وارفة الظلال". فهكذا أنتم يا أبناء الجامعة تعلّمتم أفضل تعليم واكتسبتم قِيَم التواضع والنظام واحترام القوانين وها قد أصبحتم نجومًا.

وفي ختام كلمتي، لا بدّ أن أوجّه الشكر إليكم جميعًا. لقد أتيتم لتقولوا إنّكم من أبناء وبنات الجامعة وأنتم منها ولها. أشكر باسمكم اللّجنة التأسيسيّة المنظّمة التي أعطى أفرادها الوقت والاندفاع للوصول إلى هذا الوقت المفعم بالعاطفة، فنسدي آيات الشكر وعرفان الجميل إلى مديرة هذا المركز، السيّدة فاديا الجميّل، التي تقود السفينة بكثير من الحكمة والنّجابة والانتباه إلى الجميع كما لو أنّهم واحدًا. أعرف أنّكم فرحون بهذه النتيجة فالله والقدامى الخرّيجون عرفوا كيف يحوّلون الماء إلى خمر والنوايا الحسنة إلى واقع مليء بالمواعيد المقبلة.